فاني لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي كرم الله وجهه لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شان علي كرم الله وجهه وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليهم ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم حق ابي بكر رضي الله عنه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر رضي الله عنه ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا المشورة كما تدل عليه بقية الروايات فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف فتامل عذره وقوله انما لم تنفس على ابي بكر خيرا ساقه الله اليه وانه لا ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما اشتمل عليه هذا الحديث تجده بريئا مما نسبه اليه الرافضة ونحوهم فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتاخر بيعة علي الى موت فاطمة رضي الله عنها فينافي ما تقدم عن ابي سعيد رضي الله عنه ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن هذا الذي مر عن ابي سعيد هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي

اما ما

واما ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعته هو وغيره من بني هاشم الى موت فاطمة رض فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا فالرواية الاولى عن ابي سعيد هي الموصولة فتكون اصح انتهى وعليه فبينه وبين خبر البخاري المار عن عايشة رضي الله عنها تناف لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنها ما وقع في مخلفه صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي رضي الله عنه مبايعته لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة وفي فضايل علي انه لما ابطا عن البيعة لقيه ابو بكر فقال له اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت لا ارتدي الا الى الصلاة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر الواضح منه رضي الله عنه فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقية خلافة الصديق رضي الله عنه وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني كما سياتي وحكى النووي رحمه الله باسانيد صحيحة عن سفيان

ابو داود

Copyright @ King Saud University